

# ندين أم لا ندين؟

هل يجوز إدانة الخطأ والتعاليم الباطلة أم هذا كسر لوصية :

لا تذرينا فلا تدانوا ؟

بِقلم جون يونان

غالباً ما يواجه الخادم الأمين حين ينتقد الإسلام والمعتقدات الفاسدة وبدع رجال الدين المناقضة لتعليم الكتاب المقدس ، مواجهة من المغيبين المبرمجين على الباطل ، متسترين تحت عباءة آية مبتورة هي : " لا تذرينا فلا تدانوا " !

والتي تعتبر الآية الوحيدة التي يحفظونها ويرددونها كالببغاء ، ويسيئون استخدامها كما غيرها بغية التستر على كوارث رجال الدين او معتقدات الأديان المعادية للمسيح . فما هو المعنى السليم لهذه الآية ؟  
وهل تجوز ادانة الخطأ التعليمي ومواجهة الأنبياء الكذبة دون كسر لهذه الوصية ؟!  
ولنبدأ ...

المحور الأول :

ما معنـى : " لا تذـريـناـ لـكـيـ لـا تـذـانـواـ " ( مـتـى 1:7 )

كل آية لها سياق وقرينة .. فلنقرأ سياق الآية فيتضح لنا معناها :

" لَأَنَّكُم بِالْدَّيْنُونَةِ الَّتِي هَنَا تَدِينُونَ تُذَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ . وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنْ لَهَا ؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لَأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ ؟ يَا مُرَائِي، أُخْرِجْ أَوْلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تَبْصِرُ جَيْدًا أَنْ تَخْرُجَ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ ! " ( مـقـى 5-2:7 )

**الآلية (5) فيها مفتاح المعنى .. وهو :**

لا يجوز للشخص ان يدين غيره في خطأ ما ، بينما هو بذاته يرتكب ذات الخطأ ويمارس ذات الفعل انما بشكل اعظم !

وقد ضرب الرب مقارنة بليغة لتوضيح الفكرة اذ قارن بين " خشبة " في عين الشخص الذي يدين وبين " قذى " وهي ذرة دقيقة متطايرة من الخشب اثناء شقه بالمنشار ، في عين أخيه .. وما اروعه من مثال ضربه ابن النجار !

ثم طلب منه ان يخرج الخشبة من عينه لكي يبصر جيداً فيخرج القذى من عين أخيه !  
اذن الرب امرنا ان نخرج القذى من عيون اخوتنا .. بقوله : " أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ " !  
اي ننذرهم ونحذرهم من اي سلوك او تعليم خاطئ او ممارسة مشينة .. وهذه ليست ادانة لهم .. والدليل اننا قد اخرجنا الخشبة من عيننا اولاً ولهذا باستطاعتنا ان نخرج القذى من عيونهم !

**مثال :**

شخص يلعب القمار لكنه يدين أخيه الذي يلعب القمار !! هنا لا يحق له الكلام ضد أخيه لانه يدين غيره في أمر يفعله هو .. فيأمره الرب : " يَا مُرَائِي، أَخْرُجْ أَوْلًا الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ ".

فأقلع عن ادمان القمار اولاً ، وحينئذ قم بإدانة من يخربون ببيوتهم بالقمار !

**مثال :**

شخص يسجد امام صورة ، انما يدين شخص آخر يسجد امام تمثال !! هذه إدانة .. انما توقف اولاً عن السجود لصورة وحينها يمكنك ان تدين من يسجد لتمثال .

**فالوصية تحوي بنددين :**

**أولاً :** " أَخْرُجْ أَوْلًا الْخَشَبَةَ .. " ! اولاً .. اذن هناك ثانياً بعدها .

**ثانياً :** " وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ " .

فالطبيب المريض عليه ان يعالج نفسه قبل ان يعالج المرضى !

## المحور الثاني :

# إدانة الانبياء الكاذبة وتعاليمهم وصيحة كتابية

## مقالة !

فالرب يسوع نفسه الذي أوصى بعدم الإدانة .. قد أوصانا أن ندين ونحذر من الانبياء الكاذبة .. وفي ذات الأصحاح !!

اذ شرح صفات الكاذبة لكي نحذرهم ونجنب المؤمنين خطورة تعاليمهم .. بقوله في ذات الأصحاح :

"**اْخْتَرُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذِئَابٍ خَاطِفَةٌ!**  
**مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُوهُمْ.** هَلْ يَجِدُنَّوْنَ مِنَ الشَّوْكِ عِنْبَاءً، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟  
هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً،  
لَا تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلَا شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً.  
كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. فَإِذَا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُوهُمْ". (متى 7:15-20)

فكشف اعمال رجال الدين والانبياء الكاذبة وصيحة انجيلية بضم المسيح المبارك لتحذير المسيحيين من خطورتهم.

وبذات الوصف "ذئاب خاطفة" وصف بولس الرسول المعلمين الكاذبة الذين سيدخلون بين المسيحيين :  
"لَأَنِّي أَعْلَمُ هَذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذَهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ **ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرَّعَيَّةِ"** (اعمال 29:20)

واعتبر الرب يسوع بأن المراةين والطقوسيين بأنهم ابناء ابليس قائلاً لهم في وجوههم :

"أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتٍ أَبِيْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا". (يوحنا 44:8)

وقد صفت بولس الرسول ، النبي الكذاب باريشوع ونعته بـ "ابن ابليس" !!  
بل نعته بصفات سلبية شديدة ، لنقرأ قوله الشديد في وجه الساحر النبي الكذاب :

**أَيُّهَا الْمُمْتَلَئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خَبْثٍ ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بَرٍ ! أَلَا تَرَأَلُ تُفْسِدُ سُبْلَ اللَّهِ  
الْمُسْتَقِيمَةَ ؟" (اعمال 10:13)**

كل هذه الصفات اليست "إدانة" لابناء ابليس ؟! ام سيدينون الرسول بولس قائلين له : لا تدين لئلا تدان ؟!

هكذا سار جميع رسل المسيح ، على غرار وصية سيدهم .. اذ حذروا من ضلال الكذبة. اذ كتب يوحنا الرسول :

**أَيُّهَا الْأَحَبَاءُ، لَا تَصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لَأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ حَرَجُوا إِلَى  
الْعَالَمِ" ( 1 يوحنا 4:1)**

سؤال : كيف سنتحقق ارواح المعلمين والانبياء ان كانت من الله اذا لم ندرس ونقارن وننتقد تعليمهم ونسلط عليه مجهر كلمة الله ؟!

وحذرنا كذلك بطرس الرسول :

**"وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً، كَمَا سَيَكُونُ فِيْكُمْ أَيْضًا مُعَلَّمُونَ كَذَبَةً، الَّذِينَ يَدْسُونَ بِدَعَ  
هَلَالِكَ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اسْتَرَاهُمْ، يَجْبِلُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ هَلَالًا سَرِيعًا. وَسَيَتْبِعُ كَثِيرُونَ هَلَالَكَاتِهِمُ الَّذِينَ  
بِسَبَبِهِمْ يُجَدِّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَجَرِّبُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَهُمْ مُنْدُ الْقَدِيمِ لَا  
تَتَوَانَى، وَهَلَالُهُمْ لَا يَتَعَسُّ. " ( 2 بطرس 2)**

فهل علمنا بطرس هذه التحذير من الكذبة .. لكي نضع ايدينا على افواهنا ونصمت اذا ما قاموا بنشر ضلالهم  
بين المؤمنين ؟ ام لكي ننتقدتهم ونجيب على تعليمهم بالدليل والبرهان والكشف .. وهذا ليس فيه ادانة انما نصرة  
الحقيقة .

فعندما يكشف الخادم المبشر الأمين الثمار الرديئة لنبي كذاب ويكشف صخيته كذب متخفي في ثياب حملان ..  
 فهو لا يرتكب خطية ادانة ، بالعكس فهو قد نفذ وصية المسيح وتعليم انجيله !

فتتميز الذئب وادانته هو لتخليص الخروف من مخالبه !

فالراعي الصالح يدافع عن الخراف .. اما الذي لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص . فهل تعتبر خطية ادانة لو كشفنا اللص السارق ؟

ألم يكشف الوحي على لسان يوحنا الرسول احد الرسل الكذبة واظهر الذئب الكامن فيه اذ دعاه سارقاً ، وهو الاسخريوطى : "قَالَ هَذَا لَيْسَ لَأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لَأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا" (يوحنا 12:6)

هل يوحنا الرسول كان يدين الاسخريوطى ؟ ام هذه هي وصية الروح القدس لكشف الكذبة الذئاب ؟

هل سيجرؤ احد من المدافعين عن الباطل ان يدينوا الرسول يوحنا بعباراتهم السحرية المبتورة : لا تدينوا فلا تدانوا ؟ نتعجب من هؤلاء المنافقين اصحاب عبارة "لا تدينوا" التي يحبطون بها اي نقد بناء واصلاح داخل المؤسسة الدينية .. مرددين : "من تظن نفسك" ، "ابحث عن خلاص نفسك" ، "دع الخلق للخالق" !!

وهنا نضع نصب اعينهم تعليم الكتاب المقدس .. اذ كتب بولس الرسول :

"**وَلَا تَشْتَرِكُوا** في أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُتَمَرِّةِ بَلْ بِالْحَرِّي وَبِخُوْهَا" (افسس 5:11). فهل سيدينون بولس الرسول ويعاتبونه بعبارة : لا تدينوا ؟ وخليك في نفسك ؟!

ألم يكتب بولس للكنيسة بأنهم هم من يدينون الذين في الداخل على افعالهم :

"لَأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ **أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟** أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللَّهُ يَدِينُهُمْ . فَأَعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (1كورنثوس 5:13).

**الستم انتم تدينون..** اذن الوحي يأمرنا ان ندين الذين من الدخل، اي المشمولين تحت مظلة المسيحية والكنيسة. اذن الادانة مطلوبة بحسب الكتاب ، الى درجة خطوة عزل الخبيث من بين المؤمنين، " فَأَعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ".

والادانة مطلوبة لكي يصيروا أصحاء في الإيمان ، اذ كتب بولس لتلميذه تيطس :

"هَذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهَذَا السَّبَبِ وَبِخُلُمْ بِصَرَامَةٍ لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءٍ فِي الإِيمَانِ" (تيطس 13:1)

كيف سيو逼ح ان لم يدين فعلهم ؟ اذن الادانة واجبة . بل ان التوبیخ والادانة مطلب هام لكي يحرص الاخرين على الاستقامة، وهكذا كتب ايضاً بولس للميذه تیموثاوس :

"الَّذِينَ يُخْطِلُونَ وَبِخُلْمٍ أَمَامَ الْجَمِيعِ، لِكَيْ يَكُونَ عِنْدَ الْبَاقِينَ خَوْفٌ" (تیموثاوس 5:20).

وذات **الشاهد** (20:5) .. نقرأه في رسالة يعقوب ، التي حث فيها على عدم الادانة الباطلة ، انما حثهم على ارجاع الخطأ عن ضلال طريقه وهذا يقتضي المقارنة والحكم بالعدل وادانة افعاله ونصحه المبني على ارشاد كلمة الله.. اذ نقرأ :

"أَئِهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَهُ أَحَدٌ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ، يُخْلَصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتَرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (يعقوب 5:20)

فالادانة على الضلال لارجاع الخطأ فيه تخلص النفس ! وليس مجرد ادانة ..  
**ذات الشاهد** (20:5) انما من اشعيا النبي ، وهناك نقرأ فيه قول الوحي :

"وَيْلٌ لِلْقَاتِلِينَ لِلشَّرِّ حَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًا، الْجَاعِلِينَ الظَّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظَلَامًا، الْجَاعِلِينَ الْمُرْ حُلُوًا وَالْحُلُوَّ مُرًا" (اشعيا 5:20).

فالادانة الصحيحة تهدف لتصحيح المسار وتقول للشر شر ، وللخير خير ..  
وليس اغماض العين عن الشر وترك الاخ البسيط فريسة لتعليم الذئاب الخاطفة ..  
اذ يقول الكتاب :

"لَا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ، إِنَّدَارًا تُنْذِرُ صَاحِبَكَ، وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ خَطِيئَةً" (لاويين 19:17).

فليس هذا ادانة كما يتصدق الغافلون.. انما بالعكس اذ عدم اذار اخوك عن طريقه او تحذيره من تعليم مضلل هو البغضة الحقيقية منك لأخيك.

بل ان من يرمي عبارة "لا تدينوا .." في وجه كل من يشهد للحق ويدافع عن حق الانجيل .. فهذا في حد ذاته يحمل "إدانة" له !

وصارت "دينونة" يدينون بها كل خادم تقي يقول للشر شرًا !

"لا تدينوا .. عبارة يدينون هم بها كل "يوحنا العمدان" يجاهر بالحق امام كل ملك جائز كهيرودس !